اللغة العربية، وأهمية تدريسها لغير الناطقين بها

بقلم

أ.د.صلاح الدين بن محمد شمس الدين والدكتور الحاج محمد بن سمن

عضوان من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط،

كلية اللغات واللسانيات، جامعة مالايا،

كوالا لومبور– ماليزيا

خلاصة

- فقد نشأت العربية السامية، ومرت بمختلف مراحل تطوراتها، حتى اكتملت خصائصها، وتهذبت في المجامع العربية وأسواقها، فمارس أهلها فنونها التي ازدهرت وترعرعت، واستظهروا شعرها ونثرها وحكمها البالغة وأمثالها السائرة وطاوعهم البيان في أساليبه الساحرة المتمثلة في الحقيقة والمجاز، والإيجاز والإطناب، والرواية والمقالة، وحين ارتفع شأنها، وبلغت بلاغتها كل مبلغ، وقفت على عتبة لغة القرآن في إعجازه اللغوي، تنحنى أمام أسلوبه المعجز إجلالا لها، وإعجابا بها، واعترف أعلامها وأساتذتها من فحول اللسان العربي بسمو أسلوبه البياني، إدراكا لأسراره ولا عجب، فتلك إذعانا لعظمتها، ووقف القرآن من أهالي هذه اللغة موقف التحدى في صور شتى، فعجز بيانهم ولسانهم وتحطمت أقلامهم أمام هذا التحدي.

- لابد من دراسة اللغات الأجنبية في عصر العولمة، حتى لا نتخلف من موكب الزمن الحضاري. وكذلك دراسة اللغة العربية وتدريسها مهم جدا لغير الناطقين بها. فكيف ندرسها أو ندرسها ونحن لسنا من العرب؟
- لا شك أن المفردات لها أولية، والقواعد لها درجة ثانوية، لأن الكلام له الأولية، ثم القواعد التي استنبطت من الكلام، والإلمام بالقواعد وحدها ليس هو الإلمام باللغة، لأن الكلام هو الحجة على القواعد وليست القواعد حجة على أهل اللغة.
- إن القواعد الأساسية هي السلم الثاني لدراسة اللغات الأجنبية بعد مفرداتها، بل هي مفتاح لمعرفة اللغات الأجنبية لغير أهلها. فقواعد لغة هي الوسيلة لمعرفة دقائقها والتمسك بناصيتها.
- ولكن علينا أن نختار المنهج الدراسي السهل المباشر لدراسة اللغة العربية، ونوفر للطلبة المواد الدراسية الفعالة منذ المرحلة الأولى، مثل كتب القصص القصيرة وكتب القراءات الرشيدة الراشدة، ومختارات من الأشعار الرائعة والنثر الفني، ونعلمهم فى المراحل المتوسطة الإنشاء وكتابة المقالات، والعروض والقوافي، والبلاغة والبيان، وتاريخ العرب وأدبهم، ولا نتجاهل توفير وسائل المتعة والجاذبية في طرق التدريس. ونشجعهم على المحادثة والخطابة، وعلى مطالعة الكتب الخارجية. وعلى تأسيس الجمعيات والنوادي لمن يرغبون فى المحادثة والكتابة بالعربية، وعلى ترجمة النصوص العربية إلى اللغة المحلية

وبالعكس، وعلى اشتراك في مسابقات الخطابة الشفوية والتحريرية وتقديم المقالات في موضوعات الساعة.

تمهيد

لجميع اللغات في العالم أهمية خاصة، لأن اللغات هي أداة التعبير والتصوير لمشاعر الإنسان وعواطفه. فاللغات مرآة حياة الأمم والشعوب، نرى فيها صورا منعكسة كاملة لثقافتها ومناطقها الجغرافية، ومدنيتها وعمرانها، وعاداتها وتقاليدها: أفراحها وأحزانها، واجتماعها واقتصادها، ومعاشها ومعادها. إن شأن اللغات شأن العمران البشري، ينقسم الناس إلى شعوب وأقوام، وألوان وأوطان، وهم يعيشون في مناطق جغرافية معينة، تنشعب فيها القبائل من الشعوب، والقبائل تتفرع إلى عائلات وأسر، والأسرة تتكون من أفراد وأشخاص، طبائعهم مختلفة مثل ملامح وجوههم، وخصائص هويتهم، وألوانهم.

واللغات أيضا موزعة ومنتشرة بين مناطق جغرافية، ولها أيضا أسر، مثل: أسرة اللغات السامية وأسرة اللغات الآرية وأسرة الهندو الأوربية وما إليها. إن المفردات والكلمات هي أفراد هذه الأسر، منها كلمات تكون معروفة لدى الجميع وهي مألوفة عندهم مثل: كلمة الأب والأم، الأخت والأخ، الزوج والزوجة، والابن والبنت وما إلى ذلك، ومنها كلمات لا يعرفها إلا قلة قليلة من الناس. والبعض منها تكون غير معروفة على وجه الإطلاق، ويحتاج الناس في معرفتها إلى مراجعة المعاجم والقواميس. كما لا يمكن أن نتعرف على مزايا إنسان ومؤهلاته في أول وهلة، أو بنظرة واحدة، بل ربما تنكشف محاسن سيرته الذاتية

وهوية شخصيته في سنوات عديدة بعد معايشة طويلة معه، وكذلك هناك كلمات تحمل بداخلها عالما من المعاني والمفاهيم التي تكون في ضمير الإنسان، فلو لم تكن الكلمات المعبرة، لكانت صدور الناس مقابر للمعاني، ويختلف الناس في إدراك المعاني والمفاهيم المكنونة فى الصدور كما وكيفا، فقال بعض النقاد: إن كل كلمة لها معنى، ثم هناك معنى المعنى أو ظل للمعنى. والظلال للمعاني هي لا تنفك أبدا من شخصية المعنى للكلمة، فهناك أرواح وراء كل كلمة يجب أن تدرك. (١)

إن القرآن هو المصدر الأول للدين الإسلامي الحنيف، فهو مصدر للشرائع والأحكام، إن عربية القرآن في الدرجة القصوى من الفصاحة والبيان، وكل كلمة من تعابير آياته أفصح وأبلغ، واليوم توجد لهجات عديدة للغة الدارجة في العالم العربي، ولكن العربية الفصحى هي التي يفهمها الجميع من اليمن إلى المغرب العربي. وهذا أيضا من إعجاز القرآن الكريم.

والمزية الأخرى للعربية المجيدة هي وجود الأحاديث النبوية الشريفة، فقد قال رسول الله صلى الله علبه وسلم: "أنا أفصح العرب والعجم" وقال: " أوتيت جوامع الكلم" ومن المعجزات المثيرة للعجب أن اللسان المبارك الذي نطق بكلمات الوحي وآيات القرآن الكريم هو الذي خرجت منه الأحاديث النبوية الشريفة إلا أن لهجتهما وطبيعتهما، وطابعهما وطبيعتهما مختلفة تماما، وكل من يتعلم اللغة العربية يعرف الفروق بدقة بين آيات القران الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهذه هي مزايا اللغة العربية من الناحية الدينية.

والميزة الثالثة هي أهميتها الأدبية، فحين ظهرت الأغاني وأنشدت القصائد وكتبت الدواوين الشعرية والنثرية، وألفت القصص باللغة العربية كانت لغات كثيرة من لغات العالم فى سبات عميق. وحقا كلمة الشعر والشاعر مأخوذة من العربية في كثير من اللغات الآسيوية مثل الأوردية والفارسية والتركية وغيرها، والرديف والقافية أيضا من المفردات العربية. وفي الواقع إن المفردات مثل: الأسلوب والألوان والفصاحة والبلاغة والسلاسة والصنائع والبدائع وما يتعلق بالأجناس الأدبية والأغراض الشعرية كلها ترجع إلى اللغة العربية أصلا، لأنها نشأت أصلا في حضنها. وفي الواقع ظهرت الأغاني أو فنون الشعر أولا عند العرب، وهي لم تكن تعرف بالقصائد الشعرية وقتئذ، وإنما كانت تعرف بالأغاني. (٢)

والميزة الرابعة هي ما يتصل بالجانب اللغوي، فمن مزايا اللغة العربية أنها تشمل الإيجاز والإطناب، ولكن إيجازها ليس الإيجاز المخل ولا إطنابها هو الإطناب الممل، والإيجاز والإطناب هنا في معنى أنه يمكن أن يعبر أحد عن غرضه بكلمتين أو بمائة كلمة، فهي غنية بمفرداتها، وهي أقوى لغة في العالم من حيث التأثير في النفوس، وأشدها روعة وبيانا للخطابة، إن اللغة الإنجليزية تعتبر اليوم لغة عالمية، ولكنها تعرف بلغة التصريح المكبوح.

ومن المزايا اللغوية للعربية أيضا أن المفردات تتغير أشكالها فيها بالإضافة والصفة مثل مفردات الأنس والحب والوله والغرام لها درجات مختلفة لبيان عاطفة واحدة. كما نجد للناقة أو للسيف أكثر من مائة كلمة في العربية، وكذلك للذهاب بالناقة إلى موارد الماء تستعمل كلمة "إيراد" وللرجوع منها بعد سقائها

تستخدم كلمة "إصدار" رغم أن الكلمتين: "الإصدار" و"الإيراد" نستخدمهما اليوم لـ "إمبورت" و"إيكسبورت".

إن قواعد اللغة العربية هي الأخرى أوسع وأشمل بحيث أنها كادت أن تستوعب اللغة كلها، ولكن ليس معنى ذلك أنها لا تحتاج إلى التطوير، لأن الكلام يتجدد، فهذه القواعد العربية ظهرت إلى معرض الوجود من الكلام الذي كان قد ظهر حتى عصر تدوين القواعد العربية، فاستوعبته، في حين هناك لا توجد أية قاعدة للتذكير والتأنيث فى كثير من لغات الشعوب والأمم في العالم. إلا أن الناطقين بالعربية يميزون بينهما بحد سهم. ففي العربية توجد أوزان عديدة للتأنيث والجمع المكسر، وللجمع وجمع الجمع، وكذلك للتفضيل والتصغير صيغ معينة، وإن كانت لفظة مفردة تدل على معان عديدة، فيختلف معناها في صيغة الجمع مثل نفس- بسكون الفاء- جمعه نفوس، ونفس بفتح الفاء يجمع على أنفاس.

ومن المزايا التي تمتاز بها العربية أن كل كلمة فيها تتكون من مادة تشتمل على ثلاثة أحرف، وإن كانت الكلمة فعلا، فهي تتفرع إلى عشرة أبواب للمزيد فيه، كما تنشعب منها مشتقات أخرى مثلا : إن مادة "فعل" يصاغ منها باب التفعيل والإفعال والافتعال والانفعال والاستفعال وغيرها من أبواب المزيد فيه، كما يصاغ منها اسم الآلة على وزن "مفعال"، واسم التفضيل على وزن "أفعل و فعلى"، واسم المبالغة على وزن "فعال" واسم الظرف على وزن "مفعل" وما إلى ذلك، فإذا عرف أحد مادة ثلاثية واحدة لكان على علم بهذه الصيغ، فيمكن

عن طريق معرفة هذه المادة أن يعرف معانى خمسين من الكلمات التى اشتقت منها. وهذه المزية للغة العربية وحدها، وليست لسواها من اللغات.

ولقد كانت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في الطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها.. حقا إن العربية وعاء حضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدة التاريخ. (٣)

وجدير بالذكر أن العربية لغة أهل البوادي، ولكن من مزاياها أن لغة البدو أفصح وأجدر بالثقة والاعتبار، ولما خرجت هذه اللغة من بيئتها البدوية في شبه الجزيرة العربية بعد طلوع الإسلام، واختلطت بغيرها من لغات الأمم والشعوب الأخرى، صبغتها بلونها، وتركت عليها طابعها، فاللغة الفارسية التي بدأت تكتب بحروف عربية لا تزال تحتفظ نحو خمسين في المائة من مفرادتها التي يرجع أصلها إلى العربية، وإن سبعين في المائة أو أكثر من الأسماء المستعملة في اللغة الأوردية مستعارة من اللغة العربية ولا يختلف الأمر في اللغة التركية إنها أيضا تتضمن آلافا من الكلمات العربية، وإن لغة (الهوسا) هي لغة إفريقيا الشمالية أو لغة (سواحلى) فهي أيضا مدينة للعربية. والكلمات العربية المستخدمة في لغات الأمم والشعوب الآسيوية هي صارت كأنها جزء لا يتجزأ من تلك اللغات، ورغم ذلك أنها تعرف بعربيتها، وذلك لعدم وجود مصادر الاشتقاق لها في تلك اللغات. (٤) فنقول بإيجاز ما من لغة من لغات جنوب آسيا وجنوب شرقى آسيا، إلا وهي متأثرة باللغة العربية في قليل أو كثير، حتى الإنجليزية.

١- التعريف باللغة العربية

بعد هذا التمهيد لا حاجة إلى التعريف بالعربية، إلا أنها هي ما رواه لنا أئمة اللغة، وجاء به القرآن الكريم، والحديث النبوي هو نتيجة امتزاج لغات الشعوب التي سكنت جزيرة العرب، ولا يعلم بالضبط الوقت الذي تمثلت به بصورتها المعروفة لنا، ولا كل الأسباب التي أدت إلى اندماج لغات بعض هؤلاء الشعوب في بعض، لأن تكوين وتشكيل لغة يحتاج إلى عصر، وغاية ما علم من بعض الآثار الحجرية والروايات المروية أنه كان فى جنوبي الجزيرة و شمالها لغات متميزة كل التمييز من العربية التي رويت لنا، ودرست وبقيت لنا منها أشباح تتراءى إحيانا في بعض اللهجات العربية الأخيرة وأوجه إعرابها واشتقاقها وترادف ألفاظها (٥).

٢- لهجات القبائل العربية في العصر الجاهلي

كما هو معلوم أن المؤرخين يقسمون الجاهلية إلى فترتين: الجاهلية الأولى والثانية، أما الجاهلية الأولى فلا نعرف عنها شيئا سوى ما ذكر في القرآن الكريم، أما الجاهلية الثانية فهي فترة مائة وخمسين سنة أو مائتي سنة على الأكثر قبل الإسلام، وأول شاعر عربي هو امرؤ القيس بن حجر أو المهلل بن ربيعة، كما ذكر الجاحظ في كتابه: الحيوان (٦) وعلماء اللغات لا يختلفون في وجود لهجات عربية مختلفة في تلك الفترة من الزمن، كما نرى في قول أبى عمرو بن العلاء: "ما لسان حمير وأقاصى اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا"، ولكن بعض المستشرقين ينكرون وجود لغة موحدة قبل الإسلام، ويستهدفون التشكيك في الشعر الجاهلي

وفي الإسلام نفسه، فيقولون: كل القصائد الجاهلية التي وصلت إلينا جاءت بلغة القرآن، ولا تمثل لهجات القبائل العربية المتعددة في الجاهلية، ثم لا تمثل الاختلاف بين لغة العدنانيين في الشمال ولغة الحميريين في الجنوب. (٧)

أما اختلاف اللهجة اليمنية عن العدنانية فهو أمر لا خلاف فيه كما نرى ابن جني يعترف بقوله:

"لسنا نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة بني نزار... وعندما جاء العلماء لرواية اللغة تحروا ذلك لتفاوت القبائل في الفصاحة، وقد استبعدوا لغة حمير، لأنها تكاد تكون لغة وحدها مخالفة للغة مضر، ولأنهم خالطوا الحبشة، وخالطوا اليهود، وخالطوا الفرس، فتأشبت لغتهم" (٨)

٣- نشأة اللغة الأدبية وتطور خصائصها الفنية فى العصر الجاهلي

- وكان الاختلاف والتفاوت بين اللهجات العربية العديدة من آثار التطور التاريخي. ومن المعلوم أن "اللغة العربية ظلت قرونا قبل العصر الجاهلي التاريخي، وهي تتطور وتتكون وتأخذ بكل الأسباب التي تكمل خصائصها، فتنوعت فيها عوامل النمو من إبدال واشتقاق، ونحت وتعريب، حتى برزت للتاريخ كاملة ناضجة". (٩)
- وهناك عامل آخر أغفله (مرجوليوث) والدكتور طه حسين أيضا مع اعتقادنا بمعرفتهما إياه وهو عامل اللغة الأدبية. فقد عمد العرب إلى تكوين لهجة أدبية تكون أداة للتعبير الأدبي، ينطلق بها الخطباء، ويقول بها البلغاء، ويصوغ بها الشعراء ويتفوه بها الحكماء.

- وقد عمت هذه اللغة الأدبية الجزيرة العربية، وارتضاها العرب وارتضتها القبائل وقد بقيت لكل قبيلة لغتها أو لهجتها الخاصة لتستعملها في غير التعبير الأدبي، كالتخاطب والحياة اليومية، تبعا للبيئة التي تعيش فيها، واختلاف طرق الوضع والارتجال.
- لقد ظهرت اللغة الأدبية، وازدهرت في الفترة التي اكتملت فيها خصائصها الفنية للشعر العربي، وقد استوى في القول والنظم بهذه اللغة امرؤ القيس اليمني ولبيد بن ربيعة المضري العدناني، وكانت من نتيجة ذلك أن ينقسم الشعراء العرب إلى شعراء إقليميين وشعراء عموميين. وقد ساعد على إنشاء اللغة الأدبية عوامل كثيرة منها ما اعتبرته العرب أمرا أساسيا وضروريا بالنسبة إليها، وهو وجود لغة موحدة تجمعهم وتصبح وعاء لأدبهم. وكانت هذه اللغة الأدبية ثمرة التقارب بين لغات القبائل. (١٠)

إن (مرجوليوث) قد تجاهل هذه الخلفية التاريخية أن القبائل الشمالية أخذت تغير على الجنوب منذ منتصف القرن الرابع الميلادي، بعد أن ضعف شأن الدولة الحميرية، واستقرت هذه القبائل، ونشرت لغتها في جنوب الجزيرة، وكذلك هاجر عدد كبير من عرب الجنوب إلى الشمال، واتخذوا لغة الشماليين لسانا لهم، ونعرف من النقوش التي عثر عليها في الجزيرة العربية أن الخط العربي قد نشأ من الخط النبطي وتطور شمال الحجاز، وأن اللغة التي كتبت بهذه النقوش هي اللغة العربية في أطوارها المختلفة. (١١)

ومن هذا المنطلق نرفض النتيجة التي توصل إليها (مرجوليوث) في قوله: "لا يوجد لدينا أى سبب يدعونا إلى افتراض وجود لغة أدبية في أي مكان حتى جاء القرآن". (١٢) وليس من المعقول أن ينزل القرآن بلغة على قوم يجهلونها. (فليس من الغريب أن ينزل الله القرآن وحيا على نبيه بلسان قومه أي بلسان عربي مبين. وذلك على الرغم من وجود آراء أخرى للمستشرقين في هذه اللهجة، فقال: "نولدكه" إن الاختلافات بين اللهجات في الأجزاء الأساسية من جزيرة العرب، مثل الحجاز ونجد وإقليم الفرات كانت قليلة، وتركبت منها جميعا هذه اللهجة (اللغة) الفصحى.

- وقال (جويدي) إنها ليست لهجة معينة لقبيلة بعينها، إنما هي مزيج من لهجات أهل نجد ومن جاورهم.
- وذهب (فيشر) إلى أنها لهجة معينة، ولكنه لم ينسبها إلى قبيلة من القبائل.
- وذهب (نالينو) إلى أنها لغة القبائل التي اشتهرت بنظم الشعر، والتي جمع اللغويون والنحاة من أهلها مادتهم اللغوية وشواهدهم، وهي قبائل معد التي جمع ملوك كندة كلمتها تحت لواء حكم واحد قبل منتصف القرن الخامس الميلادي. وفي رأيه أنها تولدت من إحدى اللهجات النجدية، وتهذبت في زمن مملكة كندة، وصارت اللغة السائدة بين العرب. (١٣)
- وزعم (بروكلمان) أن العربية الفصحى كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات، وإن غذتها جميعا. (١٤)

إن شوقي ضيف قد تناول في كتابه (العصر الجاهلي) اللهجات العربية القديمة الأربع، التي كتبت منها ثلاثة بالخط المسند الجنوبي، وهي اللهجة الثمودية، واللحيانية والصفوية، والرابعة نبطية وهي مكتوبة بالخط الآرامي، ثم بين كيف نشأت اللغة العربية الفصحى، وتطورت وازدهرت؟ ثم كيف توحدت في ظل سيادة اللهجة القرشية؟ (١٥)

لقد كان لقريش نفوذ كبير بسبب مركزها الديني الروحي والاقتصادي المادي، فقد كانت تقوم على حراسة الكعبة، وكانت قوافلها تجوب كل أنحاء الجزيرة العربية، وكانت كل القبائل تجتمع عليه في الأعياد الدينية والأسواق التجارية والأدبية، إذن فقد كانت محط الرحال، ومناط الأنظار، ومهوى الأفئدة. وهي في كل ذلك تعمل على صقل لهجتها وتهذيب حواشيها، باختيار ما عذب في اللسان، وخف على السمع من لهجات هذه القبائل جميعا، وبذلك تهيأ للهجتها (الفصيحة) أن تسود اللهجات كلها، وأن تصبح هي اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن. (١٦)

فقد نشأت العربية السامية، ومرت بمختلف مراحل تطوراتها، حتى اكتملت خصائصها، وتهذبت في المجامع العربية وأسواقها، فمارس أهلها فنونها التي ازدهرت وترعرعت، واستظهروا شعرها ونثرها وحكمها البالغة وأمثالها السائرة وطاوعهم البيان في أساليبه الساحرة المتمثلة في الحقيقة والمجاز، والإيجاز والإطناب، والرواية والمقالة، وحين ارتفع شأنها، وبلغت بلاغتها كل مبلغ، وقفت على عتبة لغة القرآن في إعجازه اللغوي، تنحني أمام أسلوبه المعجز إجلالا لها، وإعجابا بها،

واعترف أعلامها وأساتذتها من فحول اللسان العربي بسمو أسلوبه البياني، إدراكا لأسراره ولا عجب، فتلك إذعانا لعظمتها، ووقف القرآن من أهالي هذه اللغة موقف التحدي في صور شتى، فعجز بيانهم ولسانهم وتحطمت أقلامهم أمام هذا التحدي.

فهي لغة العرب من أغنى اللغات كلما، وأعرقها قِدَماً، وأخلدها أثرا، وأرحبها صدرا، وأدومها على غير الدهر محاسنة وصبرا، وأعذبها منطقا، وأسلسها أسلوبا، وأروعها تأثيرا، وأغزرها مادة، وأوسعها لكل ما يقع تحت الحس أو يحول في خاطر: من تحقيق العلوم، وسن قوانين، وتصوير الخيال، وتعيين مرافق وهي على هندمَة أوضاعها، وتناسق أجزائها، لغة قوم أميين، لم يكونوا في حكمة اليونان ولا صنعة الصين، بادوا وبقيت بعدهم سائرة مع كل جيل، ملائمة لكل زمان ومكان. لو لا روح عظيم ما خلدت ودرج أقرانها وأنفتْ واستخذى سلطانُها، ولا عجب أن بلغت تلك المنزلة: من بسطة الثروة وبعد المدى، إذ كان لها من عوامل النمو، ودواعي البقاء والرقي، ما قلما يتهيأ لغيرها، وذلك لما فيها من اختلاف طرق الوضع والدلالة، وغلبت اطراد التصريف، والاشتقاق وتنوع المجاز والكناية، وتعدد المترادفات، إلى النحت والقلب والإبدال والتعريب، ولما تشرفت به من ورود القرآن الكريم والسنة النبوية بلسانها. (١٧)

٤ – مزايا اللغة العربية

نحن قد أشرنا فى التمهيد إلى بعض المزايا التى تمتاز بها اللغة العربية، ولكنها ليست كافية لبيان أهميتها، فمن المعلوم أن علم اللغة يعلم الإنسان أنواع الثقافات البشرية.

وإن الدين يلعب دورا مهما جدا فى حياة الشعوب والأمم، بل هو أهم من أي شيء وأغلى من كل شيء، وديننا هو الدين الإسلامي الحنيف، الذي هو منبع قوتنا وسر بقائنا، وكتاب هذا الدين هو القرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى من السماء باللغة العربية على النبي العربي الأمي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فعلينا أن نهتم بتعلم وتعليم هذه اللغة المقدسة التي نزل بها القرآن الكريم، ونطق بها المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، الذي قال: ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾، فكيف يجب أن نتعلم القرآن؟ هل يمكن تحقيق هذا الهدف من غير تعلم لغته العربية؟ لا..كلا..

نحن نتعلم اللغة العربية، لأنها لغة حية خالدة، لن تموت أبدا، لأن هذه اللغة لغة كتاب خالد كتب له البقاء والدوام وهو القرآن الكريم، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فمن الطبيعى أن يدوم هذا الكتاب الروحي بلغته العربية إلى يوم القيامة. بل الأمة المسلمة مادامت مرتبطة بهذا الكتاب الروحي هي أيضا لن تموت أبدا، كما يرى الشاعر محمد إقبال: (١٨)

إن اللغة العربية هي لغة نطاقها واسع جدا، بل العرب في العصر الجاهلي كانوا يفخرون على غيرهم من العجم بفصاحة كلامهم وبلاغة لسانهم المعبر عن كل شيء. وكانوا يفرقون بين العرب والعجم بلغتهم العربية، وكانوا يعتبرون غيرهم الأعاجم جمع الأعجمي يعني الأخرس الذي لا يستطيع أن يعبر عما يوجد في نفسه بلسانه، فما كانت الألفاظ عند العربي مجرد أصوات يقذفها اللسان، وإنما كانت وسائل حاسمة للتأثير في سامعيها، وفي اجتذاب من يخاطب بها، من أجل ذلك كان صانع هذه الأغاني العربية شاعرا أى صاحبَ دراية وعلم، وكان له في رأيهم معارف سحرية خارقة للعادة، فيجلونها لأنها زُخْرُفُ الحياة ويخشونها لما فيها من سِحر ومن قوى خفية. (١٩)

وحسب رواية (وهي جديرة بالنظر فيها) إن العرب في جاهليتهم كانوا يعلقون أروع قصائدهم على جدران الكعبة المشرفة (٢٠)، وذلك للتظاهر والتفاخر بالكلام العربي الفصيح والبليغ، فأنزل الله تعالى كتابه القرآن الكريم بلغتهم العربية ليكون واحدا من معجزات النبي الأمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فكيف نطلع على هذه المعجزة الفكرية والبيانية (القرآن الكريم) من غير دراسة لغتها العربية، ولذلك نرى من واجبنا أن نركز عيوننا على دراسة لغة القرآن الكريم وعلومه فى المناهج الدراسية للتربية والتعليم.

٥- موقف المستشرقين من الدراسات العربية

إن العلاقات بين الشرق والغرب ترجع إلى أزمنة قديمة، وهي كانت متنوعة عبر العصور، فقد كان اتصال الإسلام بغيره من الحضارات والثقافات دائما اتصال الغالب بالمغلوب إثر اتصال الند بالند. أما اتصاله بالغرب في هذه الفترة الأخيرة من الزمن فقد كان اتصال المغلوب بالغالب، والمغلوب (مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وحليته وسائر أحواله وعوائده) كما ورد في قول ابن خلدون، (٢١) فبدأ شعور المسلمين بالحاجة إلى النقل عن الغرب في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، لأن الدول الأوروبية كانت قوية بثوراتها الصناعية، والأوربيون كانوا يتطلعون إلى استعمار الدول الإسلامية، فاهتموا بدراسة اللغات الشرقية. ولتحقيق هذا الهدف تم إنشاء الجمعية الآسيوية في العاصمة الفرنسية باريس عام ١٨٢٠م، ثم حذا الانجليز حذو فرنسا، ثم افتتحت أقسام الدراسات الشرقية في معظم البلاد الأوربية، وظهرت أسماء عدد كبير من المستشرقين في أوربا أمثال: بروكلمان الألماني، وبراون الإنجليزي، وجويدي الإيطالي، ودى جوية الهولندي وغيرهم من الشخصيات اللامعة. (٢٢)

فقد أسهموا في تنمية الثقافة الإنسانية، ودفعوا على متابعة تلك البحوث بالزيادة وبالتعقيب أو بالرد، بل إن من المستشرقين النزهاء من تركوا أثرا عميقا في الرأي العام الإسلامي والأوروبي. (٢٣)

ولكن هناك مستشرقون متعصبون خانوا الأمانة العلمية وخالفوا الأصول المنهجية، من أمثال المستشرق الإنجليزي (دافيد صموئيل مرجوليوث) (DAVID

SAMUEL MAROGLIOUTH) الذي كتب مقالا في نشأة الشعر الجاهلي ونشرها بعنوان: (ORIGINS OF ARABIC POETRY) في عدد يوليو عام ١٩٢٥م لمجلة الجمعية الآسوية الملكية التي كانت تصدر بلندن. (٢٤)

ويعتبر هذا المقال المتعصب أخطر مما كتبه المستشرقون بهدف إثارة الشكوك في الشعر الجاهلي للتشكيك في الإسلام، وخاصة له آثاره الخطيرة في نفوس بعض الباحثين المحدثين العرب من المسلمين، مثل الدكتور طه حسين، الذي طعن فى كتابه "الشعر الجاهلي" على الدين الإسلامي الحنيف، فقد أهان الدين الإسلامي بتكذيب القرآن الكريم في أخباره عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. (٢٥) وطعن على النبي صلى الله عليه وسلم طعنا فاحشا من حيث نسبه إلى قريش بكونها صفوة العرب، وبكونه صلى الله عليه وسلم صفوة الإنسانية جمعاء. وأنكر أن للإسلام أولية في بلاد العرب وأنه دين إبراهيم عليه السلام. (٢٦)

٦- آراؤ بعض المستشرقين في العرب ولغتهم العربية

إن الجنس السامي، أو العربي بالتحديد كان دائما في عيون المستشرقين في قفص الاتهام، فيقصد (تين) بالجنس الفطرة الموروثة في الأمة، إذ لكل أمة منحدرة من جنس معين خصائصها الفطرية التي يشترك فيها السلف والخلف دون استثناء. ويظهر أنها كانت من الأفكار الشائعة في عصر (تين) فقد كان معاصره (رينان: ١٨٢٣م-١٨٩٢م) يعلى من شانها علوا كبيراً على نحو ما يوضح ذلك كتابه (تاريخ اللغات السامية) وفيه يزعم أن الأمم السامية ينقصها الخيال الواسع

والتعمق في الحكم على الأشياء، ويقول إنها تعوزها الفلسفة والآثار الأدبية الممتازة، بخلاف الأمم الآرية التي تمتاز بفلسفاتها وشرائعها الاجتماعية القوية وفنونها وآدابها الرفيعة. (٢٧)

فأخذ العلماء يسفهون هذا الرأي على أساس من البحث العلمي التاريخي. ومع ذلك فإن المستشرقين لا يزالون يلحون على هذا الرأي الذي أبداه (رينان) في أواخر القرن الماضي، وقد عاد الرأي نفسه إلى الظهور في القرن العشرين محوراً لبعض الشيء عند المستشرق الفنلندي (هولما) الذي يقول إن العقلية العربية عقلية تجميع لا تركيب، أى أن الكاتب العربي يجمع الملاحظات والأفكار بعضها إلى بعض دون أن يستطيع بنائها فوق بعض في بناء فكري شامخ، وهو يستدل على ذلك بكثرة استخدام الكاتب العربي لحرف العطف (واو). ومن الواضح أن هذا الرأي الجديد ما هو إلا تحوير لرأي (رينان) القديم عن ضعف الخيال التركيبي عند الجنس العربي بل الجنس السامي كله. (٢٨)

ففكرة الجنس الصافي فكرة خاطئة. وكثيرا ما روج الأوربيون لفكرة أن الجنس الأبيض يتفوق على الجنس الأسود، ليمكنوا لأنفسهم من استعماره ويحصدوا لأنفسهم ثمار أرضه. وليس البياض والسواد رمز تقدم أو تأخر. إنما هي تطورات الحياة الإنسانية. (٢٩)

٧– اللغة العربية في العصر الحديث (العربية بين الفصحى والعامية)

إذا طالعنا كتب تاريخ الأدب العربي الحديث لوجدنا أن هؤلاء الذين نادوا باستخدام العامية كلغة الأدب والشعر، وأيدوا دعوات التجديد في الأدب والشعر

العربي معظمهم كانوا من النصارى، مثل: إسكندر معلوف من الشام وسلامة موسى من مصر اللذين قد نشرا دعوتهما إلى العامية في مجلة الهلال، (٣٠) وكل من يمعن نظره في اللغة العربية الفصحى أو العامية الدارجة المستخرجة من الفصحى سيرى أن هناك أهداف معينة وراء الفصل بين الفصحى والعامية، منها أن يكون لديهم الإحساس بالتفوق والتقدم في مجال العلم والأدب، أو يكون الاستحقار بالعرب ولغتهم العربية، والتفاخر بالقومية المصرية الضيقة، أو الفرعونيات القديمة البالية. إن هؤلاء الذين نادوا بالعامية هم الذين نادوا بأن "مصر للمصريين"، فإن هؤلاء يرفضون لمصر ولأهاليها أية هوية عربية، وبهذه الدعوة يريدون التمزق الانقسام بين صفوف المسلمين من العرب وغيرهم، ويساعدون أهداف أعداء العرب والمسلمين الدنيئة من المستعمرين، وأغراضهم المادية. (٣١) ولكن هذا الاتجاه لم ينجح، لأنه من جهة يفقدنا تراثنا القديم ويقطع كل صلة ونسب بين حاضرنا وماضينا، ومن جهة ثانية يفصلنا عن لغة القرآن الكريم، وأيضاً فإنه يفصل الأمة المصرية عن الأمم العربية.

فاللغة العربية بذاتها ليست جامدة، وليست ضعيفة محصورة في خنادق البديع وما يتصل بها من المحسنات اللفظية والمعنوية، وينبغي أن تعود إلى مجالها القديم، لتعبر عما نريد من مدارك ومشاعر، ولن يكون ذلك إلا عن طريق التثقف بها ثقافة حقيقية، نطلع منها على مصادرها وأساليبها وألفاظها الأولى. (٣٢)

٨- الترجمة ودراسة التراث العربي الإسلامي

معلوم أن الترجمة تعتبر دائماً مجرد محاولة للتعبير ونقل الأفكار أو المعاني من لغة إلى أخرى. وأحياناً تكون هذه المحاولة أمينة ووفية، وأحياناً تكون غير دقيقة وغير جادة فتكون فاشلة. فلا يمكن أن نعتمد على الترجمة اعتماداً كاملا، إذ أنها لا تغني عن الأصل شيئا، حتى وإن كانت أمينة ووفية للأصل المترجم عنه، لأنها عاجزة تماما عن نقل الخصائص الفنية للغة، وبدون هذه الخصائص تظل جهود المترجم كلها عديمة الجدوى فنيا، إذ يظل الأصل كما هو، كأنه (سيف رهين غمده). (٣٣)

٩- نحو منهج دراسي متطور لتعليم العربية لغير الناطقين بها

١- طبيعة اللغات

إن الباحثين يرون أن اللغة كإنسان، فكل لغة لها طبيعتها الخاصة كما تختلف طبيعة كل إنسان وألوانه وأشكاله، وملامح وجهه. إن اللغات موزعة ومنتشرة بين مناطق جغرافية، ولها أيضا أسر، مثل: أسرة اللغات السامية، وأسرة اللغات الآرية، وأسرة الهند والأوربية، وما إليها. إن المفردات والكلمات هي أفراد هذه الأسر، منها كلمات تكون معروفة لدى الجميع، وهي مألوفة عندهم، مثل: كلمة الأب والأم، والأخت والأخ، والزوج والزوجة، والابن والبنت وما إلى ذلك، ومنها كلمات لا يعرفها إلا قلة قليلة من الناس. والبعض منها تكون غير معروفة على وجه الإطلاق، ويحتاج الناس فى معرفتها إلى مراجعة المعاجم. كما لا يمكن أن نتعرف على مزايا إنسان ومؤهلاته في أول وهلة، أو بنظرة واحدة، بل ربما

تنكشف محاسن سيرته الذاتية وهوية شخصيته في سنوات عديدة بعد معايشة طويلة معه، وكذلك هناك كلمات تحمل بداخلها عالما من المعاني والمفاهيم التي تكون في ضمير الإنسان.

٢- أهمية دراسة اللغات الأجنبية

والآن نحن مرتبطون عن طريق أجهزة "إنترنت" التي ترتبط بها سائر الأمم والشعوب، التي ليست متباعدة، وإنما هي متقاربة الآن. لا يبعدها بعد المسافة، ولا تقدم الزمن وتأخره. فعلينا أن ندرس لغات أجنبية مختلفة، لأن معرفة اللغات المختلفة تعلمنا أنواع الثقافات البشرية لعالم اليوم، لأن اللغات هي مظهر للثقافات البشرية. فلولم ندرسها تخلفنا من موكب الزمن الحضاري. ولكن كيف نتعلم اللغات الأجنبية على اختلافها، وخاصة اللغة العربية؟

٣- قراءة المفردات وشرح معانيها

لا شك أن المفردات لها أولية، والقواعد لها درجة ثانوية، لأن الكلام له الأولية، لأن القواعد استنبطت من الكلام، والإلمام بالقواعد وحدها ليس هو الإلمام باللغة، لأن الكلام هو الحجة على القواعد وليست القواعد حجة على أهل اللغة.

أ- استخدام مفردات سهلة مشتركة ومعروفة، ومستعملة في الحياة اليومية في جميع اللغات كجزء من عملية التدريس، مثل: الأرض والسماء والجو والجبال والأنهار والبحار والجهات الستة: الشرق والغرب والشمال والجنوب

والجهة الفوقانية والتحتانية، والحرارة والبرودة والألوان وأعضاء الجسد البشري.

ب– وأفراد الأسرة: الأب والأم، والابن والبنت، الأخ والأخت، العم والعمة، والخال والخالة، والزوج والزوجة وما إلى ذلك، ثم الكتاب والمدرس والمدرسة والمربي والمربية، واللبان، الغسال، والزبال والكناس، والخضري والفاكهاني، والجزار، اللحم، المحل، (الدكان) السكين والشوك، والخبز والأرز، واللبن والسكر، والخضراوات، والفواكه، والزهور.

جـ– والحيوانات الأليفة والمفترسة: مثل القطة والكلب، والأسد والنمر، والذئب والفيل والدب، وغيرها، مثل: القرود، والثعلب، والزرافة. والمواشي، مثل: الأغنام والخيل والحمار وغيرها. وأنواع الطيور، مثل: النعامة والطاؤوس والبلبل، والعصافير.

د– والحشرات الطائرة والزاحفة، منها السامة وغير السامة، مثل السلحفاة، والأفاعى، والنمل والنواميس والذباب وغيرها.

هـ– المؤسسات التعليمية: المدارس، الكلية، الجامعة، الفصول الدراسية، وغرف عمليات لغوية وغيرها.

و– المراحل التعليمية: دور الحضانة، التعليم الأساسي، والثانوي، والمتوسط، والجامعي.

ز– أسماء المأكولات: الأرز، الخبز، العدس.

ح–أسماء الخضراوات: البصل والبطاطس والجزر والطماطم والفلفل.

ط–أسماء اللحوم: لحم البقر، ولحم الغنم، ولحوم الطيور: لحم الفراخ، والديك، ولحوم الطيور البرية والمائية.

ي–الأدوات الكتابية: الحبر، القلم، القرطاس، الكتاب، الكراسة، الأقلام الملونة والمسطرة.

ك– الألوان: الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأزرق والأحمر وغيرها.

٤– قراءة الجمل والتراكيب

وأما الكتب للقراءة، فيمكن استخدام بعض القطع من العبارات المأخوذة من كتب القصص القصيرة للتلاميذ، مع حفظ المفردات بمعانيها التي يكون تحتها خط. ويمكن استخدام الكروت الملونة لشرح معاني الكلمات، وأفلام "كرتون" لمعرفة المفردات المتنوعة، وشرائط فيديوهات لتدريس النطق بالكلمات الصحيحة، والمسلسلات لتطوير قدرات متابعة النطق بالمفردات، ويمكن جمع قطع من العبارات المأخوذة من كتب القصص القصيرة ، ومن أعمدة الصحف اليومية والمجلات الشهرية لمادة القراءة.

٥– الاستماع ثم المحاكاة

يجب أن يسمع الدارس تلك الأصوات من لسان المدرس عند النطق بالكلمات الأجنبية بدقة شديدة. لأن الاستماع هو المفتاح لمحاكاة الأصوات والتلفظ بالكلمات الأجنبية التي لها أهمية كبيرة فى مرحلة التعليم الأساسي.

٦- التلفظ أو النطق السليم بالمفردات

لابد من الاهتمام بالنطق السليم منذ البداية، عن طريق المحاكاة الصوتية التي أشرنا إليها. ويجوز استخدام لغة قومية محلية أو أية لغة وسيطة لشرح معاني المفردات، ولكن الأفضل استخدام الطريقة المباشرة، يعني ندرس العربية بالعربية، والإنجليزية بالإنجليزية وهكذا سائر اللغات الأجنبية.

٧- المحادثة

ينبغي أن يتحدث المدرس مع التلاميذ بتلك اللغة الأجنبية التي يدرسها، ليتعود التلاميذ على فتح اللسان والتحدث بتلك اللغة الأجنبية. ويمكن استخدام تلك الكتب التي أعدت من أجلها.

٨- القواعد

إن القواعد الأساسية هي السلم الثانى لدراسة اللغات الأجنبية بعد مفرداتها، بل هي مفتاح لمعرفة اللغات الأجنبية لغير أهلها. فقواعد لغة هي الوسيلة لمعرفة دقائقها والتمسك بناصيتها. ولكن القواعد وحدها لا يعتد بها، لأن الأمثلة والشواهد والتمارين بمفرداتها القليلة لا تكفي للتذوق بدراسة اللغات الأجنبية. فلا بد من دراسة النصوص اللغوية لمعرفة المفردات المتنوعة واستعمالاتها في أساليب مختلفة.

ولكن يجب أن نتعلم ونعلم لغة أجنبية بقواعدها، ولا بقواعد غيرها من اللغات، كما جرت العادة عند البعض، لأن كل لغة لها طبيعة خاصة، وهي تختلف عن غيرها- كما قلنا-

ففي الآونة الأخيرة ظهرت عدة كتب في تحديد القواعد وتوضيحها في مصر والعالم العربي، إلا أنني شعرت بأن بعضها كتبت حسب طبيعة القواعد للإنجليزية، وكذلك ألف بعض المؤلفين الإنجليز كتبا في القواعد العربية، ولكنهم جعلوها خاضعة لطبيعة القواعد الإنجليزية. كما تم تدوين القواعد العربية في ظل قواعد اللغة اليونانية واللاتينية القديمة في القديم، الأمر الذي جعل القواعد العربية منطقية فلسفية جافة ومعقدة.

فمن الملحوظ أنها بعيدة عن أصالة القواعد العربية، ويمكن أن نسميها تغير البناء القديم لأساليب العربية القديمة الموروثة، والتجديد والتطوير لا يعني في حال من الأحوال هدم البناء القديم الموروث وأصالته.

٩- دراسة النصوص

إن دراسة النصوص مهمة جداً، لأن الطالب لا يتعلم من القواعد اللغوية سوى بعض الأمثلة والشواهد التي لا تكفي للتذوق والتثقف بلغة من اللغات الأجنبية. فلابد لمعرفة بيئة استعمالات الكلمات، ولا تحصل هذه المعرفة إلا بدراسة النصوص المتنوعة. وبمعرفة استخدام الكلمات حسب مقتضى الحال، حتى لا تكون الكلمة غريبة، بل كأنها نزلت في موطنها.

أ- خلفية النص

يجب أن يشرح المدرس خلفية النص، من حيث التاريخ (العصر) والجغرافيا والتمدن والثقافة، ليشعر الطالب كأنه يرى صورة تلك البيئة التي يدور فيها النص،

وما يتعلق بها. وكذلك إذا كانت النصوص أدبية، يجب أن يشرح خلفية النص أو صاحب الأثر الأدبي، لأن الأدب يمثل صاحبه.

ب- أهمية السياق

كما يقول علماء اللغات أن معاني الكلمة لا تكون بداخل الكلمة وإنما تكون بداخل الجملة، حين تستعمل الكلمة في محلها حسب مقتضيات المواقع والمناسبات في الجمل على اختلافها.

١٠- الإنشاء

لابد من منح الطلبة فرصة اختبار قدراتهم، من خلال مادة الإنشاء، يعلم المدرس صياغة العبارات باللغة العربية، عن طريق الكتابة حول موضوعات متنوعة، ولكن يجب اختيارها حسب مستوى الطلبة، فيجب أن يشرح المدرس العناصر الرئيسية للموضوع قبل تكليف الطلبة بالكتابة.

١١- استخدام المعاجم

ينبغي استخدام قواميس (جيب) حسب مستوى قدرات الطالب في مراحل التعليم الثانوي والمتوسط أو العالية. ولكن يجب أن يدل المدرس على القواميس المفيدة، أو ما هو أحسن المعاجم لطلاب اللغة العربية واللغات الأجنبية في مرحلة التعليم الجامعي.

١٢- تعيين كتب للمطالعات الخارجية

هي تلك الكتب التي تكون خارجة عن كتب المقررات الدراسية. ولكن ينبغي أن يستشير الدارس المدرسين في تعيين تلك الكتب التي تناسب مستواه.

يعني لا بد من الإشراف من قبل المدرسين اللغويين على مادة مطالعة الكتب الخارجية.

١٣- تدريبات وتمارين واختبارات

لابد من التدريبات والتمارين اللازمة، لرفع مستوى قدرات الطلبة على متابعة الدروس، ثم اختبارات فصلية لمعرفة الفرق بين الطالب الجاد الملتزم وغير الملتزم أو المهمل. ثم ينبغي إقامة المسابقات التشجيعية، وتقديم بعض الهدايا والجوائز الرمزية للمتفوقين من الطلبة.

١٤- نفسية الطالب

أولا وأخيرا.. يجب أن يراعى مدرس اللغات الأجنبية نفسية الطالب الناطق بغيرها من اللغات، حتى لا يشعر بالاكتئاب النفسي في دراستها، كما يجب ألا يتجاهل المدرس توفير وسائل التسلية والمتعة والجاذبية في طرق تدريس اللغات الأجنبية، حتى لا ينقطع الاهتمام بدراستها.

ويجب أن تتم عمليات التدريس حسب منهج مدروس خاص بدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها. ويجوز أن تستخدم اللغة القومية أو أية لغة متوسطة، مثل (الإنجليزية) يعرفها الطالب لشرح معاني الكلمات وعبارات النصوص في دراسة اللغة العربية.

فيجب أن نتعلم اللغة العربية كما يجب، ولا يمكن أن نتعلم العربية بدون قواعدها الأساسية، بدون معرفة الكلمة وأنواعها، لأن غير ناطق بالعربية يواجه في دراسته مشكلات عديدة منها مشكلات خاصة بالألفاظ LEXICAL

ومشكلات خاصة بالتراكيب وتكوين الجمل SYNTACTIC ومشكلات الألفاظ ومشكلات مصادر اشتقاقها، ومعانيها ودلالاتها، واختلاف ذلك من سياق إلى سياق، ومشكلات التراكيب وهي المشكلة الكبرى وبناء وتكوين الجمل، وخصائص الصياغة، لأن التراكيب متنوعة: منها تراكيب لغوية وتراكيب اصطلاحية، وكذلك التعابير متنوعة: التعابير اللغوية والتعابير الاصطلاحية، والأدبية الفنية باختلافها.

نحن لا نؤيد هؤلاء الذين يقولون إن اللغة العربية أصعب لغات العالم وقواعدها معقدة لغير الناطقين بها. هذه الدعايات كاذبة ومضللة تماما. وهناك جهود لا تزال مستمرة لتذليل العقبات الرئيسية التي تحول دون دراسة اللغة العربية، وبحكم أننا نعيش فى عصر التطور يجب أن نقوم بتيسير القواعد العربية. ونرحب بالجهود المبذولة من المتخصصين في وضع القواعد العربية باللغة الملايوية أو الجاوية في دنيا ملايو.

وفي **ختام** حديثنا نلخص الكلام ونقول: علينا أن نختار المنهج الدراسي السهل المباشر لدراسة اللغة العربية، ونوفر للطلبة المواد الدراسية الفعالة منذ المرحلة الأولى، مثل كتب القصص القصيرة وكتب القراءات الرشيدة الراشدة، ومختارات من الأشعار الرائعة والنثر الفني، ونعلمهم في المراحل المتوسطة الإنشاء وكتابة المقالات، والعروض والقوافي، والبلاغة والبيان، وتاريخ العرب وأدبهم، ولا نتجاهل توفير وسائل المتعة والجاذبية في طرق التدريس.

- ونشجعهم على المحادثة والخطابة، وعلى مطالعة الكتب الخارجية يعني غير كتب المواد الدراسية المقررة. وعلى تأسيس الجمعيات والنوادي لمن يرغبون في المحادثة والكتابة بالعربية، وعلى اشتراك في مسابقات الخطابة الشفوية والتحريرية وتقديم المقالات في إحدى موضوعات الساعة.
- وعلى قراءة الصحف والمجلات والجرائد العربية، لأنها تكون غنية بالمفردات المتنوعة: السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية والرياضية وغيرها.
- وعلى ترجمة النصوص العربية إلى اللغة المحلية وبالعكس، لأن الترجمة تعلم دارسي اللغة كثيرا من الآداب والمعارف والثقافات الأجنبية.
- وعلى استخدام وسائل الأجهزة الإعلامية الحديثة. وعلى مشاهدة الأفلام والمسرحيات والمسلسلات العربية. وذلك لتمرين اللسان العربي، ودراسة استخدام المحاورات وأساليب الحوار بالعربية.

كتب للمراجع

١- الأدب والنقد، د. محمد مندور ص: ١٩، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، عام ١٩٨٨م.

٢- الأدب وفنونه، د. محمد مندور ص: ٥٢ نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. (بدون تاريخ)

٣- تعليم العربية لغير الناطقين بها، د. رشدى أحمد طعيمة ص: (٣١-٣٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو- الرباط، ١٩٨٩م.

٤- دراسات فى النقد الأدبي، د. أحمد كمال زكي ص:٣١، دار الأندلس- بيروت- لبنان (بدون تاريخ)

٥- الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه، للشيخين: أحمد الإسكندري و مصطفى العناني، ص: (١١-١٢) دار المعارف بمصر.

٦- الصعاليك فى العصر الجاهلي، د. محمد رضا مروة، ص:٧ ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، عام ١٩٩٠م.

٧- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمها الدكتور عبد الرحمن بدوي، ص: ١١٨، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٩٧٩م، والثانية عام ١٩٨٦م.

٨- الخصائص لابن جني، جـ١ ص: ٣٩٢، وراجع أيضا ضحي الإسلام لأحمد أمين، جـ ٢ ص:٢٤٤ النهضة المصرية ط. ٨، عام ١٩٧٤م.

٩- النابغة الذبياني، عمر الدسوقي ص: ٣١ مطبعة لجنة اللسان العربي، ط ٣، عام ١٩٥٤م.

١٠- مقال العروبة والإسلام، محمد عمارة، مجلة الهلال، ص: (٣٢-٣٦) عدد نوفمبر عام ١٩٨٣م.

١١- دراسات المستشرقين ص:١٢٠

١٢- المرجع السابق ص:١٢٠.

١٣- راجع إلى هذه الآراء في مقال جواد علي عن لهجات العرب قبل الإسلام في كتاب (الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة) الصادر من مكتبة النهضة بالقاهرة.

١٤- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، جـ ٤٢/١، دار المعارف بمصر.

١٥- العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ص: ١٣١ دار المعارف بمصر.

١٦- من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، د. سعد ظلام ص: ١٢٥ دار المنار- القاهرة، عام ١٩٩٢م.

١٧- الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه ص: ١٧، دار المعارف بمصر.

١٨- الاتجاه الإسلامي في شعر محمد إقبال، أ. د. صلاح الدين الندوي ص: ٤١٣، الدار السلفية- بومباى- الهند، عام١٩٩١م.

١٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الأستاذ طه أحمد إبراهيم، ص: ١٥ دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (بدون تاريخ).

٢٠- الأدب العربي، ا.د. طاهر عبد اللطيف عوض، ص: (١١٦-١٢٢) كلية الدراسات الإسلامية للبنين جامعة الأزهر، القاهرة، عام ١٩٩٩م.

٢١- المقدمة لابن خلدون- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة، عام ١٩٦٠م.

٢٢- الأدب المقارن، د. طه ندا ص: (٢٥٠-٢٥١) دار المعارف بمصر، عام١٩٨٠م.

٢٣- دراسات فى الأدب العربي، د. محمد محمد خميس- كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر- القاهرة، عام ٢٠٠١م.

٢٤- مناهج المستشرقين جـ١ ص: (٣٩٦-٣٩٧) صدر بمناسبة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري، مكتب التربية لدول الخليج- الرياض، عام ١٩٨٥م.

٢٥- الأدب الجاهلي، د. طه حسين ص: ٢٦ دار المعارف بمصر، عام ١٩٦٤م.

٢٦- المرجع السابق ص: ٨٠

٢٧- البحث الأدبي، د. شوقي ضيف ص: (٨٥-٨٨) ط: ٧، دار المعارف بمصر.

٢٨- الأدب وفنونه، د.محمد مندور ص: (٦٥-٦٦) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٢٩- البحث الأدبي، د. شوقي ضيف ص: (٨٥-٨٨) الطبعة السابعة- دار المعارف بمصر.

٣٠- الأدب العربى المعاصر، د. شوقى ضيف ص: ٢٢، الطبعة السادسة - دار المعارف بمصر.

٣١- نظرية الفن المتجدد، الأستاذ عز الدين الأمين ص: ١٠، دار المعارف بمصر.

٣٢- الأدب العربي المعاصر، د. شوقي ضيف ص: (٤٤-٤٥) الطبعة السادسة - دار المعارف بمصر.

٣٣- الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ص : ٢٥ مكتبة الإنجلو المصرية- القاهرة، عام ١٩٦٢م.